

## التعليل النحوي عند الشيخ إسماعيل الحامدي (ت ١٣١٦هـ) في حاشيته على شرح الكفراوي لمتن الآجرومية

زينب حامد علي  
أ.م.د. كريم ذنون داؤد  
جامعة الموصل / كلية التربية للبنات / قسم اللغة العربية

(قدم للنشر في ١٤/١١/٢٠٢٠ ، قبل للنشر في ٦/١٢/٢٠٢٠)

### ملخص البحث:

بعد توسع الإسلام في شبه الجزيرة العربية كثر اختلاط العرب بالأعاجم الذين رغبوا في اعتناق الإسلام، وتعلم لغته العربية ما أدى إلى اتساع البيئة الإسلامية، وتفتي ظاهرة اللحن، ولحد من تفتي هذه الظاهرة دأب النحاة إلى تعقيد مجموعة من القوانين تصون اللغة مما يشوبها، وتحفظها من التشويه، ولم يكتفوا بالتعقيد فحسب، بل تعدى الأمر إلى تعليل هذه الأحكام، والقواعد بغير ترسيخها في أذهان المتعلمين، أو تعزيز رأي تبنيه، أو تفسير ظاهرة رؤوها.

لذا لجأ النحاة إلى إلزام أغلب الأحكام بعلة تفسر أسبابها وكان شأن إسماعيل الحامدي (رحمه الله) في ذلك شأن معظم النحاة الذين اعتمدوا العلة في تأليفهم، واهتموا بها اهتماماً واضحاً، وسنعمد في هذا البحث الموسوم بـ(التعليل النحوي عند الشيخ إسماعيل الحامدي (ت ١٣١٦هـ) في حاشيته على شرح الكفراوي لمتن الآجرومية) إلى إبراز جانب من جهود الشيخ إسماعيل الحامدي (رحمه الله) في هذا الميدان الذي اتخذ من حاشيته على الكفراوي أنموذجاً، وقد كمل في مبحثين بعد مدخل تناولنا في المبحث الأول بيان مفهوم التعليل النحوي، وما كتب في ذلك من تأليف، وفي المبحث الثاني جهود الشيخ إسماعيل الحامدي في هذا المجال.



## **The Grammatical Explanation of Sheikh Ismail Al-Hamidi (d. 1316 AH) in his footnote on the explanation of al-Kafrawi for the body of al-Ajrami**

**Zaunab Hamed Ali**

**Asst. PH.D Kareem TH. Dawud**

**University of Mosul / College of Education for Girls/ Dept. of Arabic Language**

### **Abstract:**

After the expansion of Islam in the Arabian Peninsula, there was a great deal of mixing of Arabs with non-Arabs who wanted to convert to Islam and learn its Arabic language, which led to the expansion of the Islamic environment and the spread of the phenomenon of melody. Distortion, and they were not only confined to the matter, but went beyond the matter to explain these provisions, and the rules in order to establish them in the minds of the learners, or to support an opinion they adopted, or to explain a phenomenon they saw.

For this reason, the grammarians resorted to adhering to most of the rulings with causes that explain their causes, as is the case for most grammarians who adopted the faults in their writings and paid clear attention to them. Al-Ajromiya) to highlight a part of the efforts of Sheikh Ismail Al-Hamdi (may God have mercy on him) in this field, who took from his entourage to Al-Kafrawi as a model, and he completed two papers after an introduction in which we dealt with the life of Sheikh Ismail Al-Hamidi, and made the first topic to explain the concept of grammatical reasoning, and what was written about that It was authored, and the second topic deals with the efforts of Sheikh Ismail Al-Hamdi in this field.

## مدخل

### التعريف بالشيخ إسماعيل أحمادي (رحمه الله)

هو أبو الفداء إسماعيل بن موسى بن عثمان بن محمد بن جودة أحمادي، ولد في قرية (الحامدية) بمحافظة (قنا) وذلك في سنة (١٢٢٦هـ - ١٨١١م)، حفظ القرآن الكريم في بلدته، وأتمه في ربيعين، وحفظ كثير من المتون، ثم التحق بالأزهر، وتلقى العلم على عدد غير قليل من شيوخ الأزهر الشريف، وهم من صفوة العلماء الأكفاء الذين أخذ عنهم العلوم العقلية، والنقلية، ومنهم : الشيخ محمد عليش، وإبراهيم السقا الشافعي، وأحمد منة الله المالكي، وأحمد أبو السعود الإسماعيلي، ومنصور كساب العدوي، وعلي المرعي المالكي، وغيرهم ، وتتلذذ على يديه عدد غير قليل من العلماء، من أشهرهم: الشيخ محمد بن إبراهيم السمالوطي، وعبد الكريم سلمان، ومحمد عبده، ومحمد بن سبيع البسيوني، وله كثير من المؤلفات ما بين؛ كتب، وشروح، وحواش، وتقريرات، اشتملت على جميع الفنون؛ كالعقيدة، والفقه، والحديث، والنحو، والصرف، والبلاغة، والمنطق، والعروض، والحساب.. ، منها (كتاب الكوكب المنير في ما فتح به كتابه المولى الخبير) ، و(مناسك الحج المسماة بالرحلة الحامدية إلى الأقطار الحجازية)، و(شرح مسألة الحمالة التي ذكرها العارف الصاوي)، و(حاشية على شرح الشيخ حسن الكفراوي على متن الاجرومية في النحو)، و(حاشية جلييلة على شرح الإمام السنوسي على عقيدته الكبرى)، وغيرها ، توفي (رحمه الله) سنة (١٣١٦هـ - ١٨٩٨م)<sup>(١)</sup>.

---

(١) ينظر: ترجمة الشيخ بقلم نجله عبد العزيز أحمادي في حواش على شرح الكبرى للسنوسي، اسماعيل بن موسى أحمادي: ٢/١، وشجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد بن عمر قاسم مخلوف: ١/٥٨٤، واليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة، محمد البشير ظافر الأزهري: ١/١١٣، ونثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، يوسف المرعشلي: ١/٢٤٣.

## المبحث الأول

### مفهوم التعليل النحوي والتأليف فيه

وتضمن ثلاثة مطالب:

#### المطلب الأول: نشأة التعليل النحوي والتأليف فيه:

إن ظاهرة تفشي اللحن في شبه الجزيرة العربية جعل النحاة يسارعون إلى استقراء اللغة العربية، والتفصيل لها، واستنباط الأحكام النحوية إذ إن هذا التفصيل صُوجِب بتعليلاتٍ تكرر هذه القواعد بشكل خاص، وتضع الأسس للغة العربية بشكل عام (٢) .

وأول نحوي ظهرت عنده طلائع البحث الدقيق في مجال التعليل النحوي هو عبد الله بن إسحاق الحضرمي (ت ١٢٧هـ) (٣) الذي يُمثل نقطة تحول في تاريخ الدراسات النحوية، وفيه يقول ابن سلام: "كان أول من بعج النحو - أي: فتنقه - ، وفصل القول فيه، ومد القياس، وشرح العلل" (٤).

وبعد الحضرمي يأتي الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) (٥) الذي أستطاع أن يستنبط من علل النحو ما لم يستنبطه أحد، وما لم يسبق إليه (٦)، ولقد قال عنه الزجاجي (ت ٣٣٩هـ) (٧) "ونكر بعض شيوخنا أن الخليل بن

---

(٢) ينظر: أصول التفكير النحوي، علي أبو المكارم: ١٤٩ . ١٥٠ .

(٣) هو عبد الله بن أبي إسحاق زيد بن الحارث بن عبد الله الحضرمي البصري، أحد الأئمة في القراءة والنحو قال محمد بن سلام الجمحي: سمعت يونس يسأل عن ابن أبي إسحاق، فقال: هو والنحو سواء، أي هو الغاية. ينظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للذهبي: ٢٥٨/٣ .

(٤) طبقات فحول الشعراء، ابن سلام: ١٤/١ .

أحمد (رحمه الله) سئل عن العلل التي يعتل بها في النحو، فقيل له: عن العرب أخذتها أم اخترعتها من نفسك؟ فقال: إن العرب نطقت على سجيبتها وطباعها، وعرفت مواقع كلامها، وقام في عقولها الله، وإن لم ينقل ذلك عنها، واعتلت أنا بما عندي أنه علة لما علته منه، فإن أكن أصبت العلة فهو الذي التمس، وإن تكن هناك علة أخرى له، فمثلي في ذلك مثل رجل حكيم، دخل دارًا محكمة البناء، عظيمة النظم والأقسام، فكلما وقف هذا الرجل في الدار على شيء منها، قال: إنما فعل هذا هكذا لعدة كذا وكذا، ولسبب كذا وكذا، سنحت له وخطرت بباله، محتملة لذلك. فجائز أن يكون الحكيم الباني للدار، فعل ذلك للعلة، التي ذكرها هذا الذي دخل الدار، وجائز أن يكون فعله لغير تلك العلة ... فإن سنح لغيري علة لما علته من النحو، هي أليق مما ذكرته بالمعلول فليأت بها<sup>(٨)</sup>.

لقد ابتدأ المنهج النحوي ابتداءً عند النحاة العرب وصفيًا تقريريًا عمومًا إلا أنه لم يبق كذلك، إذ سرعان ما افتتن النحاة بالمنطق الأرسطي حتى صار عندهم أمانة الثقافة، وعنوان المعرفة، وأكثر ما كان افتتانهم بمقولة (العامل)، و(العلة)، ولشدة تعلقهم بالمنهج التعليلي أفرد النحاة للعلة كتبًا خاصة<sup>(٩)</sup>.

وأهم كتب التعليل التي ألفت آنذاك كتاب الإيضاح في علل النحو للزجاجي (ت ٣٣٩هـ) ويعد من أبرز الكتب اللغوية التي عالجت العلل النحوية من وجهة منطوية إذ يقول فيه: "وهذا كتاب أنشأناه في علل النحو خاصة،

---

(٥) الخليل بن أحمد بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن الفراهيدي الأزدي، نحوي لغوي عروضي، استنبط من العروض وعلله ما لم يستخرجه أحد، ولم يسبقه إلى علمه سابق من العلماء كلهم. وقيل إنه دعا بمكة أن يرزق علما لم يسبقه إليه أحد، ولا يؤخذ إلا عنه، فرجع من حجة، ففتح عليه بالعروض. ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة، للقطبي: ٣٨١/١.

(٦) ينظر: أصول التفكير النحوي: ١٥٢.

(٧) عبد الرحمن بن إسحاق أبو القاسم الزجاجي صاحب الجمل، منسوب إلى شيخه إبراهيم الزجاج. أصله من صيمر، ونزل بغداد، ولزم الزجاج حتى برع في النحو. ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي: ٧٧/٢.

(٨) الإيضاح في علل النحو، لأبي القاسم الزجاجي: ٦٥. ٦٦.

(٩) موسوعة علوم اللغة العربية، أميل بديع يعقوب: ٤٧١/٦.

والاحتجاج له، وذكر أسراره، وكشف المستغلق من لطائفه، وغوامضه دون الأصول، لأن الكتب المصنفة في الأصول كثيرة جدًا، ولم أر كتابًا إلى هذه الغاية مفردًا في علل النحو" (١٠).

وإلى جانب كتاب الإيضاح يوجد كتاب (علل النحو) لابن الوراق (ت ٣٨١هـ)، وكذلك كتاب الخصائص لابن جني (ت ٣٩٢هـ)، ثم توالى التأليف بعد ذلك، وقد برز من بينهم ابن الأنباري (ت ٥٧٧هـ) صاحب لمع الأدلة، وأسرار العربية، والإغراب في جدل الإعراب، والسيوطي (ت ٩١١هـ) في كتابه الاقتراح.

#### المطلب الثاني: دوافع التعليل:

ثمة مجموعة من الدوافع أدت إلى وجود التعليل في النحو العربي وبروزه

وكانت سببًا في بقاءه معلمًا أساسيًا من معالم الدرس النحوي العربي وهي (١١):

#### أولاً: طبيعة العقل البشري:

من طبيعة العقل البشري أن يسأل عن الأسباب الكامنة وراء أي ظاهرة مهما كان نوعها فيطمح إلى تفسيرها وإخضاعها للأحكام التي يرتضيها (١٢).

#### ثانياً: البحث عن أسرار حكمة الوضع:

بعد استقراء النحاة الأوائل لوجوه اللغة العربية وجدوا أنها تسير وفق نظام محكم مطرد - إلا ما ندر- في الإعراب، والبناء، ومراعاة العلاقات التركيبية بين أجزاء الكلام، فأمن عامتهم أن ذلك لم يكن إلا لحكمة أرادها واضع

(١٠) الإيضاح في علل النحو: ٣٨.

(١١) نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين، حسن الملخ: ٩٥.

(١٢) المصدر نفسه.

اللغة، فلم يأت للعرب مراعاة رفع كل فاعل، ونصب كل مفعول، وجر كل مضاف إليه عفواً من غير قصد مقصود، وحكمة مبتغاة، ولذلك فإن مهمة النحوي الحكيم لا ينبغي أن تقتصر على الوقوف عند الظواهر لتعقيدها بل تمتد إلى ما في الظواهر، وما بينها من حكمة هدفت إليها<sup>(١٣)</sup>.

### ثالثاً: الطبيعة الاجتهادية للنحو :

قام النحو العربي على ركيزتين أساسيتين الوصف ثم التفسير، وقد تمثل الوصف بتجريد قواعد من استقراء نصوص الاحتجاج المقبولة، أما التفسير فهو اجتهاد من النحوي في تعليل القاعدة المستخلصة من الوصف يفسرها وفق مؤثرات مختلفة منها قدرته العقلية، وثقافته، ومذهبه الديني، وخبرته اللغوية، ومما دفع النحاة إلى التعليل أن القاعدة النحوية تبنى على استقراء جزئي فالتعليل تعويض عن نقص الاستقراء من جهة، وبرهنة على صحة القاعدة من جهة أخرى؛ لأن لبعض قواعد النحو سمة القواعد الرياضية من حيث التلازم في الترتيب كضرورة تأخر الفاعل عن فعله أو التلازم في الاحتياج كاحتياج المبتدأ إلى خبره، فالنحو العربي متساو في خطين: خط الثبات ويمثله الوصف، وخط التغيير، ويمثله

التعليل<sup>(١٤)</sup>.

### رابعاً: تعليم النحو:

كان تعليم النحو موافقاً لبروز التعليل لأن التعليل بطبيعته يربط بمعياريين:

---

(١٣) المصدر نفسه.

(١٤) ينظر: نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين: ٩٩.

**الأول:** صورة مجردة للتراكيب، والأبنية، وهي ما تسمى بالقاعدة يصوغ وفقها المتعلم أبنية، وتراكيب من إنشائه بعد الاستئناس بنماذج دالة.

**والثاني:** اعتماد القاعدة مقياساً من مقاييس الصواب يستند إليها المعلم، ولهذا فمن المؤلف أن يتسلح المعلم بالعلل التي تبرهن صحة ما يعلمه وفق سن المتعلم الذي يقفز إلى ذهنه أسئلة التعليل (لماذا كذا، ولماذا ..، إلخ)<sup>(١٥)</sup>.

### المطلب الثالث: مفهوم العلة النحوية لغةً واصطلاحاً:

- **العلة لغةً:** المرض. وصاحبها معتل، والتعليل: المريض<sup>(١٦)</sup>، والعلة: حدث يشغل صاحبه عن وجهه تلك العلة صارت شغلاً ثانياً منعه عن شغله الأول<sup>(١٧)</sup>، ويقال: اعتلّ لقوله بعلّة، أي بحجة<sup>(١٨)</sup> وهذا علة لهذا، أي سبب مما يهمننا هنا فالعلة هي السبب<sup>(١٩)</sup>.

- **العلة اصطلاحاً:** إن مفهوم العلة في الاصطلاح لا يبتعد عن مفهومها اللغوي، وقد تنوعت تعبيرات اللغويين، والفلاسفة، والمناطق، والأصوليين في ذلك، فقد عرفها الرماني (ت ٣٨٤هـ) بأنها "تغيير المعلول عما كان عليه"<sup>(٢٠)</sup>.

وعرفها الجرجاني بأنها "ما يتوقف عليه وجود الشيء ويكون خارجاً مؤثراً فيه، وهي على قسمين:

- العلة التامة: وهي ما يجب وجود المعلول عندها

---

(١٥) ينظر: المصدر نفسه: ٦٤ - ٦٥.

(١٦) العين، للفراهيدي: ٨٨/١.

(١٧) لسان العرب، لابن منظور: ٤٧١/١١.

(١٨) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان بن سعيد الحميري اليمني: ٤٢٨٢/٧.

(١٩) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده: ٩٥/١.

(٢٠) رسالة الحدود، لأبي الحسن الرماني المعتزلي: ٦٧/١.

- العلة الناقصة: وهي بخلاف ذلك<sup>(٢١)</sup>.

فالعلة النحوية هي: "تفسير الظاهرة اللغوية، والنفوذ إلى ما ورائها، وشرح الأسباب التي جعلتها على ما هي عليه، وكثيراً ما يتجاوز الأمر الحقائق اللغوية، ويصل إلى المحاكمة الذهنية الصرف"<sup>(٢٢)</sup> فالتعليل النحوي (تفسير) لأن التفسير هو " الكشف عن المراد من اللفظ (نحوياً) سواء كان ذلك ظاهراً في المراد أو غير ظاهر"<sup>(٢٣)</sup>.

## المبحث الثاني

### التعليل النحوي عند الشيخ إسماعيل أحمادي (رحمه الله)

لم يغفل الشيخ إسماعيل أحمادي (رحمه الله) في حاشيته عن التعليل النحوي فكان يورد - بعد تعليقه على المسائل التي يذكرها الكفراوي - تعليقات نحوية تبين العلل من الأحكام النحوية، وتفسر بعض القضايا التي يشكل فهمها.

والتعليقات الواردة في الحاشية تتسم بالسهولة، والتبسيط، والتوضيح، ولم تكن قائمة على الجدلية، والحجاج لأن منهج الشيخ في حاشيته لم يكن منهجاً جدلياً؛ وإنما كان منهجاً تعليمياً، ومن مظاهر اهتمام الشيخ بالعلة أنه عرف العلة في اللغة، والاصطلاح، فقال العلة في اللغة: "عارض غير طبيعي يستدعي حالة غير طبيعية، وفي الاصطلاح: "ما يترتب عليه الحكم"<sup>(٢٤)</sup>.

وأما التعليقات النحوية الواردة في الحاشية فسننكلم عليها في ثلاثة مطالب وكما يأتي:

(٢١) التعريفات، للجرجاني: ١/١٥٤.

(٢٢) أصول النحو العربي، لمحمد خير الطواني: ١٠٨.

(٢٣) ينظر: شرح المفصل: لابن يعيش النحوي: ٩.

(٢٤) حاشية الشيخ إسماعيل على شرح الكفراوي: ٤٤ .

### المطلب الأول: التعليل بالمشابهة:

الشبه لغةً: الشين، والباء، والهاء أصل واحد يدل على تشابه الشيء وتشاكله<sup>(٢٥)</sup>، و"الشبه: المثل، وأشبه الشيء الشيء: ماثله... واشتبها: أشبه كل واحد منهما صاحبه... والتشبيه: التمثيل"<sup>(٢٦)</sup>.

أما الشبه اصطلاحاً: فهو " تصور علاقة شبه بين المحمول، والمحمول عليه بحيث يمكن إلحاق المحمول على المحمول عليه، أو إعطاؤه حكمه، أو إجراؤه مجراه"<sup>(٢٧)</sup>.

ومن أمثلة هذا النوع عند الشيخ إسماعيل الحامدي (رحمه الله):

١- تعليله بناء الاسم غير المتمكن (بعد) إذ إنه أشبه أحرف الجواب في الاستغناء بها، فقال: "وإنما بنيت؛ لأنها أشبهت أحرف الجواب في الاستغناء بها عما بعدها"<sup>(٢٨)</sup>.

٢- تعليله حذف حرف الألف من آخر المضارع لكونه شبيهاً بالحركة، وقد ذكر ذلك عند تعليقه على إعراب الكفراوي للفعل "يخش) على أنه فعل (مضارع مجزوم) بـ (لم) وعلامة جزمه حذف الألف"<sup>(٢٩)</sup>. فقال الشيخ إسماعيل: " لأن الجازم لما دخل، ولم يجد حركة يتسلط عليها لكون آخر الفعل ساكناً قبله، وكان حرف العلة شبيهاً بالحركة تسلط

(٢٥) ينظر: مقاييس اللغة، لابن فارس: ٢٤٣/٣ .

(٢٦) لسان العرب: ٥٠٣/١٣ .

(٢٧) ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية بين علماء اللغة القدامى والمحدثين، لعبد الفتاح حسن علي البجة: ٣٩٩.

(٢٨) حاشية الشيخ إسماعيل على شرح الكفراوي: ٥، وينظر: أسرار العربية، لأبي بركات الانباري: ٥١/١ .

(٢٩) شرح الكفراوي على متن الاجرومية: ٤٧.

عليه، فحذفه<sup>(٣٠)</sup>، ومفاد كلامه أنه "لما كان حرف العلة ضعيفاً كان شبيهاً بالحركة ولذلك تسلط عليه الجازم فحذفه"<sup>(٣١)</sup>.

٣- تعليقه بناء اسم سيوييه بقوله: "وقال بعضهم لأن ويه اسم صوت، وهو مبني لأنه أشبه الحرف في عدم التأثر بالعوامل<sup>(٣٢)</sup>، والاسم إذا أشبه الحرف استحق البناء"<sup>(٣٣)</sup>.

٥- تعليقه بناء الفعل الماضي على الحركة بقوله: "وأما كونه على حركة (أي كون الماضي مبني على حركة) فلمشابهته الاسم في وقوعه صلةً، وصفةً، وخبرًا، وحالاً"<sup>(٣٤)</sup>.

٦- تعليقه بناء المفرد العلم، والنكرة المقصودة في باب النداء، فقال: "إنما بني المفرد العلم، والنكرة المقصودة لأنهما أشبه الكاف الاسمية في نحو أدعوك، من حيث الأفراد، والخطاب، والتعيين"<sup>(٣٥)</sup>.

٧- تعليقه بناء الضمير (هي) عند إعراب الكفراوي له بأنه: (مبني على الفتح)<sup>(٣٦)</sup>، فقال الشيخ: "إنما بني لأنه أشبه الحرف بالوضع على حرفين"<sup>(٣٧)</sup>.

---

(٣٠) حاشية الشيخ إسماعيل على شرح الكفراوي: ٤٧ .

(٣١) فتح رب البرية على الدرة البهية نظم الاجرومية، لإبراهيم البيجوري: ٦٢ .

(٣٢) حاشية الشيخ إسماعيل على شرح الكفراوي: ١٧ .

(٣٣) ينظر: علل النحو: ١/١٧٣ .

(٣٤) حاشية الشيخ إسماعيل على شرح الكفراوي: ٥٥ ، وينظر: أسرار العربية: ١/٢٢٦ .

(٣٥) حاشية الشيخ إسماعيل على شرح الكفراوي: ١٤٤ ، وينظر: اللباب في علل البناء والإعراب ، لأبي البقاء العكبري: ١/٣٣١ ، وحاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك: ٣/٢٠٣ .

(٣٦) شرح الكفراوي على متن الاجرومية: ١٥١ .

(٣٧) حاشية الشيخ إسماعيل على شرح الكفراوي: ١٥١ .

### المطلب الثاني التعليل بالاعتماد على الأصل:

الأصل لغةً: (الهمزة، والصاد، واللام)، ثلاثة أصول متباعد بعضها من بعض، أحدها: أساس الشيء، والثاني: الحية، والثالث: ما كان من النهار بعد العشي. فأما الأول فالأصل: أصل الشيء، قال الكسائي في قولهم: " لا أصل له ولا فصل له" (٣٨).

أما الأصل اصطلاحاً: فقد ذكر له الكفوي (ت ١٠٩٤ هـ) في كلياته معانٍ متعددة، إذ قال: الأصل

"هو أسفل الشيء، ويطلق على الراجح بالنسبة إلى المرجوح، وعلى ما ينبني عليه غيره، وعلى ما هو الأولى، وكما يقال: الأصل في المبتدأ التقديم، والأصول تراعى، ويحافظ عليها، والملزوم أصل، ومتبوع من حيث إن منه الانتقال، واللزم فرع، وتبع من جهة أن إليه الانتقال" (٣٩)، والتعليل بالاعتماد على الأصل: تعليل حكم نحوي بإرجاعه إلى أصله (٤٠).

ومن أمثلة هذا النوع:

١- تعليله بناء الفعل الماضي بقوله " فإن قلت: لم بني؟ (أي الماضي) قلت: بناؤه أصلي وما جاء على الأصل لا يسأل عنه" (٤١).

٢- تعليله تقديم معنى الإلصاق - في الباء - على غيره من معانيها عند تعقيبه على كلام الكفراوي الذي ذكر أن من معاني الباء التعديّة فقال الشيخ إسماعيل الحامدي (رحمه الله): "الأولى أن يذكر بدل التعديّة الإلصاق لأنه الأصل

(٣٨) مقاييس اللغة: ١٠٩/١ .

(٣٩) الكليات، للكفوي: ١٢٢/١ .

(٤٠) فيض نشر الانشراح من روض طي الاقتراح ، لأبي عبد الله محمد الفاسي: ٨٧٥.

(٤١) حاشية الشيخ إسماعيل على شرح الكفراوي: ١٨ .

في معاني الباء، ولم يذكر لها سيبويه غيره، وهو حقيقي نحو: (به داء) أي التصق به، أو مجازي نحو (مررت بزيد) أي ألصقت مروري بمكان يقرب منه<sup>(٤٢)</sup>.

قال المرادي " ذكر النحويون للباء ثلاثة عشر معنى، وقال: رد كثير من المحققين سائر معاني الباء إلى معنى الإلصاق، كما ذكر سيبويه. وجعلوه معنى لا يفارقها<sup>(٤٣)</sup>."

**المطلب الثالث: تعليقات أخرى : ومنها :**

#### ١- علة المناسبة:

وقد علل بها الشيخ إسماعيل أحمادي (رحمه الله) سبب رفع الاسم المضاف إلى ياء المتكلم بضمه مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة فقال معللاً ذلك: "لأن الياء يناسبها كسر ما قبلها"<sup>(٤٤)</sup>.

٢- علة الفرق: وقد علل بها الشيخ قول الكفراوي: "إن الفاعل أصل المرفوعات"<sup>(٤٥)</sup> فقال الشيخ: "لأن الرفع فيه للفرق بينه وبين المفعول"<sup>(٤٦)</sup>.

وعلل بها أيضاً كون الإعراب للفرق بين المعاني فقال: "والأصل في الإعراب أن يكون للفرق بين المعاني"<sup>(٤٧)</sup>.

---

(٤٢) حاشية الشيخ إسماعيل على شرح الكفراوي: ٢٠ .

(٤٣) ينظر في تفصيل المسألة: الجنى الداني : ٣٦ - ٥٦ .

(٤٤) حاشية الشيخ إسماعيل على شرح الكفراوي: ٣٦ .

(٤٥) ينظر: شرح الكفراوي على متن الاجرومية: ٧٤ .

(٤٦) حاشية الشيخ إسماعيل على شرح الكفراوي: ٧٤ ، وينظر: أسرار العربية: ٧٨ .

(٤٧) حاشية الشيخ إسماعيل على شرح الكفراوي: ٧٤ ، وينظر: أسرار العربية: ٤٤ .

وعلل بها كذلك بناء الاسم المفرد، والنكرة المقصودة على الضم بقوله: "وكانت خصوص الضمة (أي بناؤهما على الضمة) فرقا بين حركة المنادى المبني وحركة المعرب نحو (يا غلامي)، و(يا غلامنا)"<sup>(٤٨)</sup>.

٣- **علة الدلالة:** وقد علل بها الشيخ إسماعيل أقسام الفاعل: الظاهر، والمضمر، فقد أشار إلى أن سبب تقديم الظاهر على المضمر في قول ابن آجروم: "الفاعل هو: الاسم المرفوع المذكور قبله فعله وهو على قسمين: ظاهر، ومضمر"<sup>(٤٩)</sup>، فقال الشيخ: "وإنما قدمه لأن دلالته ظاهرة كما علمت فهو أشرف"<sup>(٥٠)</sup>.

- وعلل بها أيضاً سبب التسمية بالمضمر بقوله: "المضمر: من الإضمار، وهو الخفاء لأن دلالته على الذات لا بد فيها من قيد"<sup>(٥١)</sup>.

٤- **علة دفع الانتباس:** وقد علل بها الشيخ إسماعيل سبب تسمية (ميم العماد) - في نحو نحوهما - إذ قال: "لا اعتماد المتكلم عليه في دفع التباس ألف التنثية بغيرها"<sup>(٥٢)</sup>.

٥- **علة التخفيف:** وقد علل بها الشيخ إسماعيل بناء الضمير (هي) في إعراب الكفراوي له بأنه (مبني على الفتح)<sup>(٥٣)</sup>، فقال: "وكانت حركته فتحة لخفتها"<sup>(٥٤)</sup>.

---

(٤٨) حاشية الشيخ إسماعيل على شرح الكفراوي: ١٤٤ ، وينظر: حاشية الصبان: ٢٠٣/٣ .

(٤٩) متن الاجرومية: ٧٧ .

(٥٠) حاشية الشيخ إسماعيل على شرح الكفراوي: ٧٨ .

(٥١) حاشية الشيخ إسماعيل على شرح الكفراوي: ٧٨ ، وينظر: اللباب في علل البناء والإعراب: ٤٧٤/١ .

(٥٢) حاشية الشيخ إسماعيل على شرح الكفراوي: ٧٨ .

(٥٣) شرح الكفراوي على متن الاجرومية: ١٥١ .

(٥٤) حاشية الشيخ إسماعيل على شرح الكفراوي: ١٥١ .

### المصادر والمراجع:

- أسرار العربية، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري أبو البركات كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، دار الأرقم بن أبي الأرقم، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- أصول التفكير النحوي، علي أبو المكارم، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.
- أصول النحو العربي ، محمد خير الحلواني ، الناشر الأطلسي . الرباط ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .
- إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ) ، المكتبة العنصرية ، بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م .
- الإيضاح في علل النحو، أبو القاسم الزجاجي (ت ٣٣٧هـ) ، تحقيق : د. مازن المبارك ، دار النفائس . بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، صيدا - لبنان ، (د.ط) ، (د.ت).
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق الدكتور بشار عوَّاد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م
- التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) ، تحقيق ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .
- الجنى الداني في حروف المعاني ، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩هـ) ، تحقيق د. فخر الدين قباوة - الأستاذ محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م .

- حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك ، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت ١٢٠٦هـ) ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م .
- حواش على شرح الكبرى للسنوسي ، إسماعيل بن موسى بن عثمان أحمادي (ت ١٣١٦هـ) على عمدة أهل التوفيق والتسديد ، شرح عقيدة أهل التوحيد الكبرى ، أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي الحسني ، مطبعة مصطفى ألبناني الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الأولى ، ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٦ م .
- رسالة الحدود ، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله ، أبو الحسن الرماني أحمادي (ت ٣٨٤هـ) ، تحقيق: إبراهيم السامرائي ، دار الفكر - عمان ، (د.ط) ، (د.ت) .
- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف (ت ١٣٦٠هـ) ، دار الكتب العلمية بيروت . لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م .
- شرح العلامة الكفراوي على متن الاجرومية ومعه حاشية العلامة الشيخ إسماعيل بن موسى أحمادي المالكي ، روجعت وصححت على عدة نسخ بمعرفة لجنة من العلماء ، دار الفكر ، (د.ط) ، ١٢٧٢ هـ / ١٨٥٦ م .
- شرح العلامة الكفراوي على متن الاجرومية ومعه حاشية العلامة الشيخ إسماعيل بن موسى أحمادي المالكي ، روجعت وصححت على عدة نسخ بمعرفة لجنة من العلماء ، دار الفكر ، (د.ط) ، ١٢٧٢ هـ / ١٨٥٦ م .
- شرح المفصل ، ابن يعيش النحوي (ت ٦٤٣هـ) ، مطبعة المنيرية - مصر ، (د.ط) ، (د.ت) .
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت ٥٧٣هـ) ، تحقيق د. حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإيراني - د يوسف محمد عبد الله ، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان) ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م .
- طبقات فحول الشعراء ، محمد بن سلام بن عبيد الله الجمحي بالولاء ، أبو عبد الله (ت ٢٣٢هـ) ، تحقيق محمود محمد شاكر ، دار المدني - جدة ، (د.ط) ، (د.ت) .

- ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية بين علماء اللغة القدامى والمحدثين ، عبد الفتاح حسن علي البجة ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان الأردن ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م .
- علل النحو ، محمد بن عبد الله بن العباس أبو الحسن ابن الوراق (ت ٣٨١هـ) ، تحقيق محمود جاسم محمد الدرويش ، مكتبة الرشد ، الرياض . السعودية ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .
- العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) ، تحقيق د مهدي المخزومي ، و د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، (د.ط) ، (د.ت).
- فتح رب البرية على الدرّة البهية نظم الاجرومية ، إبراهيم البيجوري ، دار البصائر - القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م .
- الكليات ، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق عدنان درويش - محمد المصري ، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م .
- اللباب في علل البناء والإعراب ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت ٦١٦هـ) ، تحقيق د. عبد الإله النبهان ، دار الفكر - دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م .
- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي ، أبو الفضل ، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م .
- المحكم والمحيط الأعظم ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ) ، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م .
- معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،(د.ط)، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .
- موسوعة علوم اللغة العربية، أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية - بيروت . لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م .



مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، المجلد ١٧ ، العدد (٢) ، لسنة ٢٠٢١

*College of Basic Education Researchers Journal*

ISSN: 7452-1992 Vol. (17), No.(2), (2021)

- نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر وبذيله عقد الجواهر في علماء الربع الأول من القرن الخامس عشر ، يوسف المرعشلي ، دار المعرفة ، بيروت . لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م .
- نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين ، حسن خميس سعيد الملق ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م .
- اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة ، محمد البشير ظاهر الأزهرى ، مطبعة الملاجئ العباسية ، ١٣٢٤ هـ / ١٩٠٦ م .